Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يحاولوا بدلك كله نفض أفكارهم الخاصـــه أو تعريز اتجاه بعينه • مسحت السياسه بشيء من ذلك ومسحت الشعوبيه بصروب شتى من هذا الفن • وأتاح الخوارج والزنادقة وأنصار الحركات الانقلابيـــة فى تاريخ الخلافة الأموية والعباسية لبعض الأغراض أن تظهر ولبعض الأفكار أن تسرى فنستطيع أن نقرن مثلا بين اسم بشـــار وأصحاب الكلام والروافض والمجوس ، ويمكن أن نذكر أثر هؤلاء أيضا عن أبى عثمان الجاحظ ونستطيع أن نقرن بين أسماء من هـــذا القبيل ، وبين حركات ظاهرة فى تاريخ الفكر الاســـلامى ولكنها كانت جميعها عديمة الجدوى فى احـــدات أثر واضح وفى ترك علامة موســـومة فى الأعمال الأدبى • ومعنى هذا بعبارة موجزة أن الأدب لم يستفد كثيرا من الأفكار ، وأن الأفكار كانت سببا فى الاقلال من شأن الشاعر الذى يتشيع لها ، كما كانت تفسد عليه عمله وتسىء رأى النقاد فيه • ووصل التراث الينا بهذه الصـــورة ، فاستلمه الشيوخ وأخذوا على عاتقهم رسالته بشرط أن يكون مفهوما لدى الجميع أن الفكر شيء من الفلسفة لا يحسن مزجه بالأدب ، وأن الأدب فن رفيع رقيق ينبع من القلب ويصـــدر عن الوجدان ولا يختلط بأوشاب الدمـــاغ • وسرت هذه العادة أساتذة شيوخ الأدب المعاصرين ، ثم انتقلت عدواها الى الشيوخ أنفسهم ومنهم الى شباب الأدب فى هذا الجيل • ولذلك يصعب حتى الآن فى الأدب العربى المعاصر أن تنجح آثار أدبية عميقة وأن يظهر فى السوق أدب ذو اتجاه أو فن مطبوع بالفكرة المسيطرة التى أشرنا اليها • بل كان ــ ولا يزال ــ من السهل على أى ناقد أن يسقط أديبا من الأدباء اذا اتهمه بتهمة التفكير •

والأمر الثالث الذى أود أن نلاحظه فى تخطيط نظرية الأبعاد هو أنه من المستحيل أن يوقف المرء تقديره للعمل الأدبى على كميـــة المكتوب أو قلته • انما يتوقف التقدير على مدى الفارق الذى يفصل